RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

يمر النظام الإيراني بمرحلة حرجة وأزمة معقدة تشتد حدتها يومًا بعد آخر، ولعل أبرز ملامحها تلك الموجة من الاحتجاجات التي تضرب البلاد نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية، لا سيما الانخفاض المتواصل في قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار، وهو الأمر الذي رفع التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، وأثّر على مجمل الأوضاع المعيشية للمواطنين؛ ما قد يقود إلى موجة احتجاج واسعة النطاق، وربما ثورة على النظام. لا سيما أن الضغوط والعقوبات الأمريكية والدولية التي أُعيد العمل بها بعد استخدام الترويكا الأوروبية -آلية سناب باك- تزيدُ من حدة الضغط الاقتصادي على النظام.

ومع أن رموز النظام، بما في ذلك المرشد والحكومة، يظهرون تشددًا في مواقفهم، ويعوّلون على النهج التقليدي في سياسة الجوار والتوجه نحو الشرق، فضلًا عن اقتصاد المقاومة والتغلب على العقوبات من أجل التصدي للحملة الراهنة، لكن قد تستغل الولايات المتحدة وإسرائيل والقوى الغربية الوضع لفرض مزيدٍ من الضغوط على إيران، بما في ذلك موجة الاحتجاج الحالية لأجل الدفع بعملية التغيير، أو قد تستغلُ إسرائيل حالة التعتيم النووي التي تقوم بها إيران في المرحلة الحالية، وتُقنع الولايات المتحدة بالسماح لها بشن هجوم جديد على إيران.

وبينما يجدُ النظام الإيراني أنَّ الفُرص والخيارات محدودة للتعامل مع الأزمة المركبة التي يواجهها في الداخل ومن الخارج؛ فإنه لا بوادر للانفراج في الداخل أو على الصعيد الخارجي.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشد علي خامنئي (في رسالة إلى اجتماع اتحاد المنتديات الطلّابية الإسلامية في أوروبا): هجوم الجيش الأمريكي أُحبط أمام شجاعة الشباب الإيراني وتضحياته، والمسألة ليست القضية النووية أو أمور من هذا القبيل، بل هي مسألة مواجهة «غطرسة نظام الهيمنة» في العالم المعاصر.

الرئيس مسعود بزشكيان (خلال دفاعه عن الخطوط العريضة للموازنة بالبرلمان): معيشة الشعب أولويتنا وستُنفَّذ خطّة كوبونات السِلَع، وقد كان هناك اختلاف جَدّي عن كافّة السنوات السابقة بشأن إعداد الموازنة، رغم موجة الجفاف وانخفاض أسعار النفط عالميًا.

الرئيس الأسبق محمد خاتمي (خلال لقاء مع إعلاميين وفنّانين وأكاديميين): نسمع كثيرًا أنَّه يجب علينا بناء حضارة إسلامية؛ لكن الحضارة لا تنشأ بالتعاميم، وصبُّ جام الغضب على الغرب والحداثة ليس إلّا سقوطًا من الحفرة إلى البئر، والجيل الجديد تغيَّرت مطالبه وطموحاته.

متحدّثة الحكومة فاطمة مهاجراني (في مؤتمرها الصحافي الأسبوعي): نرى كيف يعاني الشعب هذه الأيام من صعوبات معيشية، وأحد مهام الحكومة والنظام وجود الآذان الصاغية؛ هناك صرخة كُلّما كان هناك ألَم؛ لذا نرى ونسمع ونعترف رسميًا بالاحتجاجات والأزمات والمآزق.

رئيس بلدية طهران علي رضا زاكاني: سترحّب إسرائيل بالاحتجاجات بصدرٍ رحب، وعلى المسؤولين أداء دَيْنهم في حرب الـ12 يومًا من خلال الانسجام؛ فـ«العدو» بدَّل بعد تلقّيه الهزيمة في تلك الحرب خِطَطه من «سأهاجم كي تتمرَّدوا» إلى «تمرَّدوا كي أهاجم».

البرلماني محسن زنغنه (ردًّا على دفاع بزشكيان عن لائحة الموازنة بالبرلمان): يعتقد مستشاروك أنَّ سعر العملة الأجنبية يجب أن يتزايد بما يتناسب مع التضخم؛ وهذا يعني نمو ما يقرُب 40% في السعر لنهاية العام المقبل، وأنَّه ينبغي ترك الأسعار وشأنها حتى تنظِّمها آلية السوق.

أمني وعسكري

مستشار قائد الحرس الثوري حسين طائب (من أصفهان): يحاول «العدو» أن يُوقع المجتمع الإيراني في شكوك تكتيكية وخلافات داخليًا، عِوَضًا عن طرح أسئلة إستراتيجية، ويهدُف من خلال ذلك لتغيير المفهوم الخطابي من انتصار إيران أمام أمريكا وإسرائيل إلى نزاع داخلي.

مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية علي أكبر بور جمشيديان: جميع الأجهزة المسؤولة تسعى بكل قوّة لحل المشكلات والتقلّبات التي استجدّت في السوق، وقسمٌ كبير من تقلّبات العملة متأثّر بالأجواء النفسية للسوق، ويسعى «العدو» وبقوّة لاستغلال الأجواء الناشئة.

الرئيس السابق لشرطة طهران العميد مرتضى طلائي (لبرنامج «مقهى خبر»): الاختراق كان موجودًا خلال حرب الـ12 يومًا، ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك؛ لكن لم يتم اغتيال قادتنا بسببه؛ فقد استخدموا أدوات أخرى، لا تزال بعض أبعادها غير واضحة حتى الآن.

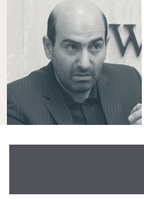

عضو لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان أبو الفضل أبو ترابي: دراسة مشروع تشكيل «وزارة إدارة الأزمات» كانت ضمن جدول أعمال اللجنة، وتمَّت الموافقة على الخطوط العريضة لهذا المشروع بأغلبية أصوات الأعضاء؛ لتقديمها للهيئة الرئاسية من أجل عرضها في جلسة علنية.

إقليمي ودولي

وزارة الخزانة الأمريكية: فرْض عقوبات على 10 أفراد وكيانات في إيران وفنزويلا؛ لتورُّطهم في تجارة الطائرات المسيَّرة وبرامج الصواريخ الإيرانية، والإجراء جزءٌ من إعادة تطبيق عقوبات الأمم المتحدة والقيود المفروضة على إيران، وسياسة واشنطن للحد من قدرات طهران الصاروخية.

موقع «إيران وایر»: مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي) يضع سعيد توكلي؛ القيادي في «فيلق القدس» (متّهم بقيادة العمليات السرّية خارج الحدود)، على قائمة الأفراد الخاضعين للملاحقة من جانبها، وطلب المكتب من مواطنيه الإخبار عن أيّ معلومات حوله.

اقتصادي

متحدّث لجنة الأمن القومي بالبرلمان إبراهيم رضائي: 83% من النُشطاء الاقتصاديين يعتبرون الأسباب الداخلية هي مشكلة التجارة، ويمكن الإقرار بأنَّ ارتفاع أسعار الذهب والعملة الأجنبية لا علاقة له بالعقوبات، وجذور أغلب مشاكل تعاملاتنا مع الخارج تعود إلى انعدام التنسيق الداخلي.

الباحث الاقتصادي إحسان سلطاني: موازنتنا ضعيفةٌ مقارنةً بجيراننا من جميع النواحي، وهذه المقارنة ليست أمرًا خاطئًا لأنَّ نفقاتنا تُحسَب بالدولار؛ ولهذا السبب نحن متأخِّرون عن العراق في الموازنة (مثلًا)، وليس لدينا برامج ولا نملك سوى الشعارات والخطابات.

اجتماعي وثقافي

وزير الداخلية إسكندر مؤمني: انخفاض عدد السُكّان هو أكبر أزمة يمكن أن تهدِّد إيران، ويجب القيام بتدخُّل ما لتغيير وتيرة هذا الانخفاض؛ وفي حال استمرار المسار الحالي، فإنَّ عدد سُكّان البلاد سينخفض إلى ما دون 40 مليون نسمة بحلول عام 2101م.

تقرير لموقع «تجارت نيوز»: وصلت ميزانية أربع مؤسسات حوزوية رئيسية (مركز خدمات الحوزات العلمية، والمجلس الأعلى للحوزات العلمية، وجامعة المصطفى العالمية، ومجلس تخطيط حوزة خراسان العلمية) في العام المقبل، إلى ما يقرُب من 27 تريليون تومان.

الافتتاحيات:

1

صحيفة «ستاره صبح»

إيران عند مفترق طُرُق: هبَّت أمريكا من أجل إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية في أمريكا الجنوبية والشرق الأوسط وأفريقيا، ويسعى البيت الأبيض والبنتاغون إلى فرْض سياساتهما باللجوء إلى الإغراءات أو التهديد أو حتى الهجوم العسكري. وبتناول بعض المخاطر الناجمة عن سياسات أمريكا وإسرائيل؛ فإنَّ طهران تواجه ضغوطًا سياسية ودبلوماسية وإعلامية، وعقوبات وتهديدات، بل حتى شبح الحرب. تقِف إيران اليوم عند مفترق طُرُق، ويتعيَّن عليها اتِّخاذ قرار؛ إمّا خيار المقاومة والحرب وهو خيار ذو تكاليف غير معلومة، وإمّا الاستسلام وهو أسوأ الحلول الممكنة، وإمّا التسوية وهي بحث عن سبيل لتجاوز الأزمات. (رئيس تحرير صحيفة «ستاره صبح» علي صالح آبادي)

2

صحيفة «جهان صنعت»

هل الاستماع إلى الاحتجاجات كافٍ وحده: وفقًا لتقارير نشرتها وسائل الإعلام المحلّية، فإنَّ المواطنين المحتجّين في طهران -معظمهم من باعة السوق- يعبّرون عن استيائهم إزاء الأوضاع المؤلمة التي تعاني منها الأنشطة الاقتصادية، لا سيّما تطوُّرات سعر العملة الأجنبية. يمكن الاستشهاد بتصريحات رئيس المحكمة العُليا، بقوله: «يجب التصرُّف بيقظة، والاستماع إلى الاحتجاجات المُحِقّة للمواطنين، لسلب الفرصة من الأعداء». كما يمكن الاستناد إلى تصريحات متحدِّثة الحكومة فاطمة مهاجراني، بقولها «نعترف باحتجاجات المواطنين، ونؤكِّد على التجمعات السِلْمية التي يكفلها دستورنا». بناءً على ذلك، هل يبدو أنَّ مسؤولي البلاد قد أحسنوا التعامل -على الأقلّ حتى الآن- مع تبِعات أوضاع الشعب وردود فعله؟ (محرِّر صحيفة «جهان صنعت»)

3

صحيفة «هم ميهن»

ضربةٌ أخرى.. ولن يبقى هناك شيء: يُحكى أنَّ تاجرًا كان يحمل بضاعته من الزجاج على ظهر دابة، فاستوقفه مسؤول الضرائب وأمسك بزمام الدابّة، ثم ضرَبَ الحِمْل بعصاه ضربةً قوية وسأله: «ماذا تحمل؟»، فأجابه التاجر: «إذا ضربت ضربةً أخرى، لن يكون هناك شيء!». هذا هو حال موازنة العام الجديد، التي قُدِّمت إلى البرلمان. يبدو أنَّ من وضعوا الموازنة يجلسون في برج عاجي؛ وعلى الرغم من أنَّ الموازنة المقترحة انكماشية، ولم تزدَد بما يواكب تضخُّم العام 2025م، إلا أن زيادة رواتب الموظفين بنسبة 20% فقط تُعَدُّ بمثابة الضربة القاضية لصبر الناس. (محرِّر صحيفة «هم ميهن»)

4

صحيفة «جمهوري إسلامي»

خذوا هذا التحذير الأمني على محمل الجد: تُظهر متابعة مراسم جنازة وما نُشِر من صور ومقاطع فيديو لتشييع ودفن الجنرال السابق في الشرطة الأفغانية إكرام الدين سريع، الذي «أُغتيل» في طهران، أنَّ هذا الحدث كان أبعد من كونه مجرَّد مراسم دينية عادية. يجب مراعاة أنَّ أيّ تجمُّع غير شفّاف لقوّات عسكرية أجنبية ينطوي على أخطار وتهديدات أمنية، ولا ينبغي تجاوُز هذا الأمر؛ فيما يتعلّق بالوجود الكبير للعسكريين الأفغان بإيران، من الضروري أن تقوم الجهات المعنية بإطلاع الرأي العام على الوضع. (محرِّر صحيفة «جمهوري إسلامي»)